وهكذا ان اقتضى حذف المسند اليه حذف وان اقتضى ذكره ذكر الى غير ذلك من الفواصل المنتسبة
عليها علم المعاني مع فصاحته اي فصاحة الكلام فان البلاغة انما تحقق عند تحقق الامرين وهو
اي تحقق الحال تختلف فان مقامات الكلام متفاوتة فالحال والمقام معتبران المفهوم والتفاوت
منها اعتباري فان الامر الداعي مقام باعتبار ربوعه كونه مجلا لورود الكلام فيه على خصوصية
وحال باعتبار ربوعه كونه زمانا له وايضا المقام يعتبر اضافته الى المقتضى فيقال مقام التاكيد
والاطناب والحذف والانشاء والحال الى المقتضى فيقال حال الانكار وحال خلو الذهن وغير ذلك
فقد تعاورت المقامات تختلف مقتضيات المقام ضرورة ان الاغراض والاحوال لا تنحصر
تنشر الاتق تذاكر واختلاف باختلاف مقتضيات الاحوال وبيان ذلك ان مقتضى الحال
كما سبق اعتبار مناسب للحال والمقام وهو اما ان يكون مختصا باحوال جملة او بالجملة او بالجملتين فصاعدا
او لا يختص بشيء من ذلك اما الاول فيكون راجعا اما الى نفس الاسناد بكونه عاريا عن التاكيد
او مؤكدا استحسانا او وجوبا باكدا واحدا او اكثر او الى المسند اليه بكونه محذوفا او ثابتا
معرفا او منكرا مخصوصا او غير مخصوص مبتدئا بالشرط او غير مبتدئ او غير مبحوث عنه او مبحوثا
مقصورا على المسند اليه او غير مقصور الى غير ذلك او الى المسند كما ذكر مع زمان كونه
مجردا فعلا او غيره او محلا اسميه او فعلية او شرطية او ظرفية مقيدا بالمتعلق او غير مقيد على ما سيفصل
واما الثاني فكوصل الجملتين او فصلها واما الثالث فكالمساواة والايجاز والاطناب
على الوجوه المذكورة في بابه وهذا حديث الحال نفصله علم المعاني اذا تمهد هذا فنقول مقام
التنكير اي المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين مقام تعريفه ومقام
اطلاق الحكم او المتعلق او المسند اليه او المسند او متعلقيهما يباين مقام تقييده كقولك
او اداة قصر او تابع او شرط او متعلق او ما يشبهه ومقام تعريف المسند اليه او المسند او
متعلقاتهما يباين مقامه ما قدمه وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه وهذا مع قوله فمقام كل من التنكير
والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها وانما فصل قوله ومقام

والمسند الفعلي مقتضى ذكر المسند اليه لا يطلب تعلق الخ
مقام الابتداء يخالف مقام الشرط الخ
الفصل يباين مقام الوصل لا يعرف الا بالتنبيه على انه باب عظيم الشان كثير الفوائد جم المحاسن يعرفه الفضلاء
على معرفة الفصل والوصل والثاني انه من احوال المخصص باكثر من محله او فصله ومقام الايجاز يباين مقام
خلافه اي الاطناب والمساواة لكونه غير مختص بمحله او غيرها ولانه باب عظيم كثير المباحث
وقد اشار في المفتاح الى تفاوت مقام الايجاز والاطناب بقوله ولكل جزء منها الى الكلام مقام
فان لكل من الايجاز والاطناب لكونهما نسبتين حدودا ومراتب متفاوتة ومقام كل يباين مقام
وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام الاول يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه من
الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة ما لا يناسب الغبي وكان الانسب ان يذكر مع الغبي
الغبي لان الذكاء اسم قوة للنفس متحدة لاكتساب الآراء وسرعة حدس القوة النفس وجودة
شحذها بها للتصور ما يرد عليها من الغير الفطنة والغباوة عدم الفطنة عما مر سنا لمقابل الغبي
ولكل كلمة مع صاحبتها مقام اي مع كلمة اخرى صحبت معها وضمت اليها مقام ليس لها
مع ما يشاركها لكل الصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط فله مع كل
ادوات الشرط مقام ليس له مع آخر ولكل من ادوات الشرط مثلا مع الماضي مقام ليس له
مع المضارع وكذا لكلمات الاستفهام والمسند اليه كزيد مثلا له مع المسند المحذوف اسما او فعلا
ماضيا او مضارعا مقام ومع الظرف الاسمية او الفعلية او الشرطية او الظرفية مقام فاذا اراد
بالصاحبة الكلمة المتعلقة او ما هو في حكمها وايضا له مع المسند السببي مقام ومع الفعل مقام او
الى غير ذلك هكذا ينبغي ان يصور هذا المقام بمشرح ما ذكر من المعلوم والناشر والاطلاق والتقييد
وغير ذلك اعتبارات مناسبة وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول على قدر تطابقه للاعتبار
المناسب وانحطاطه اي انحطاط شانه بعدمها اي عدم مطابقة الكلام للاعتبار المناسب
والمراد بالاعتبار الامر الداعي الذي اعتبر لمطابقة الكلام مناسبا بحسب السليقة او بحسب سعة
تراكيب اللغة تعالى اعتبر اي نظر الفتى واعتنت حاله واعتبار هذا الامر
في المدح اولا وبالذات وفي اللفظ ثانيا وبالعرض واراد بالكلام الفصيح لكونه
اشارة الى ما يبين ادلا ارتفاع الفصيح واراد بالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة

copyright www.qsenusity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)